وتضمن علم الديوان الالهي وتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل وتضمن علم انه
ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل وتضمن لما اخر
الله غالبا العقوبات الى الدار الاخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق اخرين وهو المعبر عنه بانفاذ
الوعيد وهو خبر الذي لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد نفذ ما اوعده به لمن خالفه لانه لم
يخص بانفاذه دارا من دار بل قال في الدنيا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد
فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه
في الدنيا بمرض او الم نفسي او حسي يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة
الاخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اي لا يواخذ بها في الاخرة وهذه احوال اكثر السعداء
او السعداء الذين لا يمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و
لهذا اعظم ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط
من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتاذون به في نفوسهم وقد اخبر الله
بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضيها
البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا تعرف قول الله تعالى
لرسوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد قرر الذنب واوقع المغفرة وافهم من
ذلك عباده انه لا يعاقبهم في الاخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الالام والامراض النفسية
والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلي في هذه المسئلة مسئلة ايلام
البري فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جاير واقع وكل ما يحتجون به على
المعتزلة فليس هو بذلك الطايل والانفصال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا
العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

## الباب التاسع والتسعون ومايتان في معرفة عذاب المومنين من المقام السرياني في حضرة المحمدية

ان البروج منازل لمنازل ۵ قد هيئت للسبعة الانوار ۵
فاذا مشت بالعدل في افلاكها ۵ تبدو لعينك اعين الاغيار ۵
فالحق يجري في المنازل حكمه ۵ والكون في الاكوان والادوار ۵
والخلق من تحت المنازل ظاهر ۵ والامر من فوق المنازل جار ۵
فيقال في لغة الكيان بانه ۵ امر تصرفه يد الاقدار ۵
والكف والقلم العلي مخطط ۵ في اللوح ما يبدو من الاسرار ۵

هذا المنزل من اعظم المنازل الذي
تخاف منه الشياطين لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علوما جمة اعلم ان الروح الانساني
لما خلقه كاملا لا بالغا عاقلا عارفا مومنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الناس
عليها قال عليه السلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

فذكر

فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو له بمنزلة ابويه فالروح
ليس له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز
ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر بنفسه فيكون الانسان عالما بامر ما
جاهلا بذلك الامر بنفسه وهذا محال فتركيبه في جوهره محال فاذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة
ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو عاقل لنفسه ما اقر
بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه
هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعله الله ملكا له و
استوى عليه جعل فيه قوى والات حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها واصرفها على حد
كذا وكذا وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا القوة الخيال
فانه خلقت ضعيفة والقوة الحساسة وجعلت هاتان القوتان تابعة للجسم فكلما نمى الجسم
وكبر وزادت كميته كلما تقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الا من الخيال
وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابل لما تفتح فيه القوة المصورة
من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحساسة وليس في القوة من
يشبه الهيولى في قبولها للصور الا الخيال فاذا تقوى الخيال لح وجدا لفكر حيث يتصرف ويظهر
سلطانه والوهم كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة
لما تعطيها هذه القوى الا بوساطتها فلو اتفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر
الولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني قبولا ذاتيا الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس
في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى حين شهد بالبراءة وصبي
جريج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي هو
حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر و
والعمل بما كلفه ربه وقد درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر
الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل من قتل
في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد اخذه الله بما لم يعمله في زمان تكليفه والقصد من هذا
التمهيد ليقع الانس بما نورده من عذاب المومن فان الانسان كما قلنا خلق مومنا وان الحقنا
بابائهم في دفنهم في قبورهم معهم وبقيهم الى ملكهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا و
تبيينا لعلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء وكان ان الكفر كان في الانسان قد عارضا ايضا
الاصل الحرية والايمان فمن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول

مطلب
فان هذا التحقيق مخالف لمذهب
الحنفية ولم ادر هل هو على
مذهب المالكية او غيره

Copyright © King Saud University